مجلة كلية الآداب

مجلة كلية الآداب، العدد **21**، يونيو 2026

DOI: 10.36602/faj.2026.n21.18

العودة إلى السكن الأصلي وعلاقتها بتحقيق الاستقرار الأسري لدى الأسر النازحة بعد الإعصار بمدينة درنة

*حمزة يوسف الزني

جامعة درنة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ليبيا

* hamza.elzunni@uod.edu.ly

الاقتباس: الزني، حمزة يوسف. (2026). العودة إلى السكن الأصلي وعلاقتها بتحقيق الاستقرار الأسري لدى الأسر النازحة بعد الإعصار بمدينة درنة. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal). 21*، 320–340. https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.18

تاريخ التقديم: 2026-03-26 **تاريخ القبول:** 11 -2026-05 **نشر إلكترونيا في:** 2026-05-16

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل علاقة العودة إلى السكن الأصلي في استعادة الاستقرار الأسري، وتحولات العلاقات الاجتماعية لدى الأسر المتضررة من إعصار دانيال في مدينة درنة بعد النزوح، اعتمدت الدراسة المنهج النوعي، حيث جُمعت البيانات من خلال مقابلات شبه منظمة مع عينة مكوّنة من (12) ربّ أسرة من العائدين إلى مساكنهم، تم اختيارهم بطريقة كرة الثلج، ثم جرى تحليل البيانات باستخدام التحليل الموضوعي، وأظهرت النتائج أن العودة إلى المسكن الأصلي أسهمت في تعزيز الاستقرار الأسري، وإعادة بناء الروابط الاجتماعية، رغم استمرار بعض التحديات المرتبطة بظروف السكن، كما لعبت المساندة الاجتماعية، والمؤسسية دورًا مهمًا في دعم الأسر، وتعزيز التعافي الاجتماعي بعد الكارثة.

الكلمات المفتاحية: *العودة إلى السكن الأصلي؛ الاستقرار الأسري؛ رأس المال الاجتماعي؛ التكيف الاجتماعي؛ إعصار دانيال.*

© المؤلف، 2026. هذا العمل مرخص بموجب **CC BY-4.0**

الاقتباس: الزني، حمزة يوسف. (2026). العودة إلى السكن الأصلي وعلاقتها بتحقيق الاستقرار الأسري لدى الأسر النازحة بعد الإعصار بمدينة درنة. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal). 21*، 320–340.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.18

1. المقدمة

يشهد العالم في السنوات الأخيرة تغيرات ملحوظة في المناخ العالمي، الأمر الذي أسهم في تزايد الكوارث الطبيعية، وما ترتب عليها من آثار اجتماعية ألقت بظلالها على بنية الأسرة، والمجتمع، وأنماط العيش والعلاقات الاجتماعية في المجتمعات المتضررة.

وبحسب المرصد الدولي النزوح (IDMC, 2025)، سجّل العالم خلال عام 2024 أكثر من 45.8 مليون حالة نزوح داخلي ناجمة عن الكوارث الطبيعية، وهو أعلى رقم يُسجَّل منذ بدء جمع البيانات، ما يعكس تصاعد آثار التغير المناخي، وتزايد صعوبة قدرة الدول على الاستجابة للتداعيات الإنسانية الناتجة عنها.

كما أظهر التقرير الصادر عن منظمة الأمم المتحدة (UNICEF, 2023) الذي أُعد عقب إعصار دانيال حول مدينة درنة، أن الإعصار أدى إلى نزوح نحو أكثر من 40 ألف شخص، إذ تؤكد نتائج التقرير أنّ إعصار دانيال لم يخلّف كارثة بيئية فحسب، بل أسفر أيضًا عن أزمة نزوح إنسانية معقّدة تتطلب استجابة متعددة القطاعات وتنسيقًا طويل الأمد بين المنظمات الدولية.

كما أوضح بوحديدة ومحمد (2024) أن الكوارث الطبيعية تترك آثارًا اقتصادية، واجتماعية كبيرة من فقدان الممتلكات، والعزلة الاجتماعية مع انخفاض التكيف الاجتماعي، والحاجة لتوفير الدعم الاجتماعي، والنفسي للأسر المتضررة.

وفي السياق ذاته، أوضح عطاء الله والرقيق (2025) أن إعادة توطين النازحين، وعودتهم إلى منازلهم بعد الكوارث تتطلب فترة زمنية قد تستمر إلى سنوات، فهي تتطلب توفير الخدمات الأساسية، وإصلاح الأضرار الناجمة عن الكوارث، ومنح التسهيلات، والتمويل للناجين في المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، وتقديم الدعم اللازم لهم.

وبالنظر إلى الأدبيات السابقة حول الكوارث الطبيعية يتضح أن معظم الدراسات العربية، وعلى وجه الخصوص في السياق الليبي، ركّزت بدرجة كبيرة على مرحلة النزوح ذاتها، في المقابل، حظيت مرحلة العودة من النزوح باهتمام بحثي محدود نسبيًا، خاصة فيما يتعلق بتحليل أبعادها الاجتماعية، وما يطرأ خلالها من تحولات في العلاقات الأسرية، وشبكات الدعم الاجتماعي والمساندة الاجتماعية داخل المجتمعات المتضررة، ودورها في تحقيق التعافي الاجتماعي داخل المجتمعات المتضررة.

وانطلاقًا من ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى سدّ هذه الفجوة البحثية من خلال تحليل نوعي لتجارب الأسر المتضررة من إعصار دانيال بعد العودة من النزوح، بما يسهم في توسيع فهم مسارات التعافي الاجتماعي، ورصد التحولات الاجتماعية التي تطرأ بعد إعادة التوطين.

الاقتباس: الزني، حمزة يوسف. (2026). العودة إلى السكن الأصلي وعلاقتها بتحقيق الاستقرار الأسري لدى الأسر النازحة بعد الإعصار بمدينة درنة. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)*. *21*، 320–340.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.18

2.1 مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في أن العودة من النزوح إلى مدينة درنة بعد إعصار دانيال لا تضمن استعادة الحياة السابقة، حيث تواجه الأسر تحديات اجتماعية في استعادة الاستقرار والتعافي، مع تفاوت مستويات المساندة الاجتماعية المتاحة، وتفكك بعض الروابط والعلاقات الاجتماعية، في ضوء ذلك تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. كيف أسهمت العودة إلى السكن في استعادة الاستقرار الأسري لدى الأسر المتضررة بعد النزوح؟
2. كيف أثّرت تجربة النزوح والعودة في العلاقات الاجتماعية للأسر المتضررة؟
3. كيف ساهمت المساندة الاجتماعية والمؤسسية في دعم الأسر بعد العودة من النزوح؟

3.1 أهمية الدراسة:

1. تسلّط الضوء على التحولات الاجتماعية التي شهدتها الأسر المتضررة بمدينة درنة بعد إعصار دانيال بعد العودة من النزوح.
2. تسهم في فهم التغيرات التي طرأت على العلاقات الأسرية، وشبكات الدعم الاجتماعي، وكيفية توزيع الأدوار بين أفراد الأسرة بعد الكارثة.
3. تسلط الضوء على أهمية المساندة الاجتماعية الرسمية، وغير الرسمية في التخفيف من معاناة الأسر المتضررة، وتعزيز التعافي الاجتماعي بعد الكارثة.
4. تضيف الدراسة إسهامًا علميًا من خلال تناول مرحلة العودة من النزوح بوصفها وحدة تحليلية متكاملة، بما يعزز فهم الظواهر الاجتماعية في سياق بعد الكوارث الطبيعية.

4.1 أهداف الدراسة:

1. التعرّف على أثر العودة إلى السكن الأصلي في استعادة الاستقرار الأسري لدى الأسر المتضررة بعد النزوح.
2. تحليل التحولات التي طرأت على العلاقات الاجتماعية للأسر المتضررة بعد العودة من النزوح.
3. الكشف عن دور المساندة الاجتماعية والمؤسسية في دعم الأسر المتضررة، وتعزيز استقرارها بعد العودة.

5.1 حدود الدراسة:

- **الحدود الزمانية:** تم إجراء الدراسة في عام 2025، أي بعد مرور فترة زمنية كافية من إعصار دانيال لتقييم آثار الكارثة على الأسر في مدينة درنة بعد العودة من النزوح.
- **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة على الأحياء المتضررة جراء إعصار دانيال بمدينة درنة شرق ليبيا.
- **الحدود البشرية:** تقتصر الدراسة على أرباب الأسر المتضررة من إعصار دانيال بمدينة درنة، بوصفهم الممثلين لأسرهم والأقدر على عرض تجاربها بعد العودة من النزوح.

الاقتباس: الزني، حمزة يوسف. (2026). العودة إلى السكن الأصلي وعلاقتها بتحقيق الاستقرار الأسري لدى الأسر النازحة بعد الإعصار بمدينة درنة. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal). 21*، 320–340.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.18

6.1 المفاهيم الإجرائية:

- **العودة إلى السكن الأصلي:** بأنها انتقال الأسرة المتضررة من مكان النزوح المؤقت إلى مسكنها الأصلي في مدينة درنة بعد إعصار دانيال سواء كان هذا السكن مكتمل الصلاحية أو متضررًا جزئيًا.
- **الاستقرار الأسري:** يُقصد به حالة التوازن والتماسك داخل الأسرة بعد العودة إلى السكن الأصلي، والتي تنعكس في طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة، وشعورهم بالأمان والطمأنينة.
- **الأسر المتضررة:** يُقصد بالأسر المتضررة في هذه الدراسة الأسر التي تعرضت مساكنها لأضرار جزئية أو كلية أو فقدان أحد أفراد الأسرة نتيجة إعصار دانيال، واضطرت إلى النزوح المؤقت، ثم عادت لاحقًا إلى السكن داخل مدينة درنة.
- **المساندة الاجتماعية:** وهي أشكال الدعم التي تلقتها الأسر المتضررة بعد العودة من النزوح، سواء كانت مادية أو معنوية، والتي قدمها الأقارب، أو الأصدقاء، أو الجيران، أو المؤسسات الرسمية، وأسهمت في تسهيل عملية العودة وتعزيز الاستقرار.
- **رأس المال الاجتماعي:** يُقصد بها شبكة العلاقات الاجتماعية التي تعتمد عليها الأسر المتضررة، وما تتضمنه من روابط أسرية، وعلاقات جوار، وتفاعل مع المؤسسات، والتي ساهمت في توفير الدعم الاجتماعي بعد العودة من النزوح.

2.الأسس النظرية للدراسة:

1.2 نظرية الرأس المال الاجتماعي:

تُظهر الأدبيات المعاصرة أن الجذور الفكرية لمفهوم رأس المال الاجتماعي تعود إلى السوسيولوجيا الكلاسيكية، ففي المرحلة الأولى، أشار فراش(2024) إلى أن ابن خلدون أكد في مقدمته أن الإنسان مدني بطبعه، ولا يمكن العيش بمفرده، بل يحتاج إلى معاونة الأخرين لإشباع حاجاته، وهو ما يتوافق مع التصورات المعاصرة لنظرية رأس المال الاجتماعي، كما أسهم جورج سيمل (Georg Simmel) في وضع الأسس النظرية لرأس المال الاجتماعي من خلال تركيزه على التفاعل الاجتماعي، وفكرة الفعل المتبادل، باعتبارهما جوهر تكوّن الروابط والعلاقات داخل المجتمع.

ويشيرWoolcockو Narayan(2000) إلى أن مفهوم رأس المال الاجتماعي شهد تطورًا ملحوظًا خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات، حيث أسهم كلٌّ من بيير بورديو (1986)، وجيمس كولمان (1988)، وروبرت بوتنام (1995) في بلورة هذا المفهوم، وأصبحوا يُعدّون من أبرز منظّريه، وترى نظرية بيير بورديو (1986) أن رأس المال الاجتماعي أحد أشكال رأس المال القابلة للتحويل، ويُستخدم كأداة للسلطة تسهم في إعادة إنتاج اللامساواة الاجتماعية، ويؤكد جيمس كولمان(1988) الدور الوظيفي لرأس المال الاجتماعي في دعم تكوين رأس المال البشري، خاصة في المجال التربوي عبر العلاقات الأسرية والمجتمعية، أما روبرت بوتنام (1995) فينظر إليه بوصفه منفعة عامة

الاقتباس: الزني، حمزة يوسف. (2026). العودة إلى السكن الأصلي وعلاقتها بتحقيق الاستقرار الأسري لدى الأسر النازحة بعد الإعصار بمدينة درنة. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal). 21*، 320–340.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.18

تتجسّد في الثقة والمشاركة المدنية، بما يعزز التعاون والتماسك المجتمعي.

1.1.2 المقصود برأس المال الاجتماعي

أوضح وجر وآخرون (2022) أن رأس المال الاجتماعي يتمثل في قيمة الشبكات الاجتماعية التي تسهم في تعزيز التعاون، والتنسيق، والعمل المشترك، بما يحسن كفاءة المجتمع في تحقيق المصالح العامة دون انتظار عائد فردي مباشر.

2.1.2 أبعاد رأس المال الاجتماعي:

وفقًا لـClaridge (2018) يمكن تصنيف أبعاد رأس المال الاجتماعي إلى ثلاثة أبعاد رئيسية هي:

- **رأس المال الاجتماعي الهيكلي:**

يرتبط رأس المال الاجتماعي الهيكلي ببنية النظام الاجتماعي، وشبكة العلاقات، ويشير إلى شبكة الأشخاص الذين يعرفهم الفرد، ويعتمد عليهم، ويمكنه الاستفادة منهم في الحصول على المعلومات أو الدعم داخل سياقات مثل: الجماعة، أو المنظمة، أو المجتمع، ومن أهم عناصره عدد الروابط التي يمتلكها الفرد وموقعه داخل شبكة العلاقات.

- **رأس المال الاجتماعي المعرفي:**

يرتبط رأس المال الاجتماعي المعرفي بالموارد التي توفر فهمًا، وتفسيرات مشتركة بين الأفراد، مثل الأهداف، والرؤية، والثقافة المشتركة، وهو يشمل القيم، وأنماط السلوك، والعادات التي يكتسبها الأفراد من خلال التفاعل داخل المجتمع، ويتيح فهمًا مشتركًا لما يُعد سلوكًا مقبولًا، ما يسهل التنسيق، والتعاون بين الأفراد.

- **رأس المال الاجتماعي العلاقاتي:**

يُعدّ رأس المال الاجتماعي العلاقاتي أحد أبعاد رأس المال الاجتماعي الذي يرتبط بخصائص، وصفات العلاقات الشخصية، مثل الثقة، والالتزامات، والاحترام، والصداقة، وتُسهم الأبعاد العلاقية في تعزيز السلوكيات القائمة على الثقة، والمعاملة بالمثل، والالتزامات، والتوقعات، وتُعدّ من السمات الأساسية لرأس المال الاجتماعي العلاقاتي الاستعداد لتغليب الأهداف الجماعية على الأهداف الفردية.

3.1.2 أهمية رأس المال الاجتماعي:

أشار محمد (2023) إلى أن رأس المال الاجتماعي يسهم في تعزيز التنمية على المستوى المحلي من خلال ما يأتي:

1. يسهم رأس المال الاجتماعي في تحسين المستوى المعيشي، وتعزيز جودة الخدمات، والمنتجات من خلال تقوية الثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع.
2. يساهم رأس المال في الحد من المشكلات المجتمعية عبر دعم شبكات التضامن الاجتماعي.
3. يرتبط رأس المال بتحسين الجوانب الصحية، والتعليمية، والبيئية، بوصفه ركيزة أساسية للتنمية الاجتماعية.

4. يعزز رأس المال الاجتماعي فاعلية الدور الحكومي في الترويج للمشروعات التنموية وتنفيذها.
5. يسهم رأس المال الاجتماعي في مواجهة المشكلات الاجتماعية، ودعم تماسك النسيج الاجتماعي داخل المجتمع.

4.1.2 خصائص رأس المال الاجتماعي:

أشار Woolcock و Naraya (2000) بأن رأس المال الاجتماعي يتميز بعدة خصائص أساسية هي:

1.4.1.2 رأس المال الاجتماعي الرابط: ويُقصد به الروابط الوثيقة، أو القوية بين الأفراد داخل جماعة متجانسة، مثل الأسرة، أو الأصدقاء المقربين، والتي تسهم في تعزيز الهويات المشتركة، وتعمل بوصفها موردًا مشتركًا بين أعضاء الجماعة.

2.4.1.2 رأس المال الاجتماعي الجسري: فيشير إلى الروابط الشبكية الأبعد نسبيًا التي تنشأ بين أفراد ينتمون إلى جماعات اجتماعية مختلفة أو غير متجانسة، مثل الجيران أو أعضاء جماعات اجتماعية متباينة.

3.4.1.2 رأس المال الاجتماعي الواصل: ويقصد بها الروابط الرأسية التي تربط الأفراد بمواقع مختلفة داخل هياكل السلطة الرسمية، مثل المؤسسات الحكومية، أو التنظيمات الرسمية.

5.1.2 مبررات اختيار نظرية رأس المال الاجتماعي:

اعتمدت الدراسة نظرية رأس المال الاجتماعي؛ لملاءمتها لتحليل التحولات في العلاقات الاجتماعية، وشبكات الدعم لدى الأسر المتضررة خلال النزوح والعودة، إذ تفسّر النظرية اعتماد الأسر على الروابط الأسرية والمجتمعية، والمؤسسية في مواجهة آثار الكارثة، ودورها في تعزيز الصمود، وإعادة الاستقرار الاجتماعي.

2.2 نظرية التكيف الاجتماعي:

يشير الفقيه (2015) إلى أن التكيف الاجتماعي يتمثل في: محاولات الأفراد والجماعات للتوافق مع الأوضاع الاجتماعية، وذلك من خلال تعديل أنماط سلوكهم وفقًا للظروف المحيطة بهم، بما يؤدي إلى ظهور سلوك منسجم مع البيئة الاجتماعية.

1.2.2 خصائص التكيف الاجتماعي:

يرى عبد الحميد (2024) أن التكيف الاجتماعي عملية أساسية تُمكّن الأفراد والجماعات من التوافق مع الظروف المتغيرة، ويتسم بعدة خصائص أهمها.

1. **الدينامية:** تشير إلى استمرارية التكيف وإعادة التكيف مع التغيرات المستمرة، تبعًا لتحولات الحاجات والظروف الاجتماعية والاقتصادية.

2. **المعيارية:** تعني أن التكيف يخضع لمعايير يُقاس من خلالها مدى القدرة على التوافق مع الظروف المحيطة.

الاقتباس: الزني، حمزة يوسف. (2026). العودة إلى السكن الأصلي وعلاقتها بتحقيق الاستقرار الأسري لدى الأسر النازحة بعد الإعصار بمدينة درنة. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal). 21*، 320–340.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.18

3. **النسبية:** تدل على أن مفهوم التكيف يختلف باختلاف المجتمع، إذ قد يُعد السلوك تكيفًا في مجتمع ما وسوء تكيف في مجتمع آخر.

4. **الوظيفية:** تشير إلى أن التكيف يؤدي وظيفة أساسية تتمثل في تحقيق التوازن بين الفرد وبيئته.

2.2.2 مراحل التكيف الاجتماعي:

يطرح حلواص (2020) التكيف الاجتماعي بوصفه عملية تمر بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: تتمثل في صراع الفرد مع الوسط الاجتماعي الجديد بما يتضمنه من عناصر اجتماعية وثقافية، حيث يميل إلى رفض كل ما هو جديد، ولا يدري كيف يتعامل مع المواقف.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة التقبل التدريجي للوسط الاجتماعي الجديد، حيث ينتقل الفرد إلى فحص عناصره مع محاولة التعايش مع التغير، وعندئذ تبدأ عملية إعادة تنظيم هذه الظاهرة بوصفها مرحلة تحول.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الاندماج التي يصل إليها الفرد مع الوسط الاجتماعي، من خلال اكتسابه للعناصر الاجتماعية والثقافية.

3.2.2 عوامل التكيف الاجتماعي:

يرى عبد الحميد (2024) أن هناك عدة عوامل تؤدي إلى إحداث التكيف الاجتماعي لدى الأفراد، ومن أهم هذه العوامل:

1. **إشباع الحاجات الأولية الشخصية:** يمتلك الإنسان حاجات ورغبات، سواء كانت عضوية أم نفسية، تدفعه إلى السعي لإشباعها، وكلما طالت مدة الحرمان، ازداد التوتر حدةً، وقد يلجأ الفرد إلى بدائل غير سوية أو غير مشروعة، مما قد يقوده إلى الانحراف وسوء التكيف.

2. **العادات والمهارات:** تُعد العادات والمهارات من العوامل الأساسية في تحقيق التكيف، إذ يكتسبها الفرد منذ المراحل المبكرة من حياته، وهي تمثل محصلة ما مرّ به من خبرات وتجارب مع الآخرين في إطار إشباع حاجاته ضمن الحياة الاجتماعية.

3. **أن يعرف الإنسان نفسه:** تُعد معرفة الفرد لنفسه شرطًا جوهريًا؛ لتحقيق التكيف الاجتماعي، وذلك من خلال إدراكه لقدراته وإمكاناته، مما يساعده على تحديد رغبات واقعية قابلة للتحقيق.

4. **تقبل الذات:** يُعد تقبل الفرد لذاته من أهم العوامل التي تعزز المشاركة الإيجابية، والتوافق مع الآخرين، حيث يتسم بالرضا واحترام الذات، وعلى العكس فإن عدم تقبل الذات، والشعور بعدم الرضا قد يدفعان الفرد إلى الانطواء أو العدوان، وكلاهما مؤشر على سوء التكيف.

5 **المرونة:** تعني المرونة تجنب الجمود الفكري، وعدم التمسك بالشكليات دون إمكانية التعديل، فالفرد الذي يستجيب بمرونة للمواقف الحياتية يكون أكثر توافقًا وتكيفًا مع البيئة الاجتماعية.

الاقتباس: الزني، حمزة يوسف. (2026). العودة إلى السكن الأصلي وعلاقتها بتحقيق الاستقرار الأسري لدى الأسر النازحة بعد الإعصار بمدينة درنة. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal). 21*، 320–340.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.18

4.2.2 معوقات التكيف:

ويرى الفقي (2015) أن التكيف يعتمد على مجموعة من المعطيات الذاتية والقدرات الداخلية للفرد، وأن نجاح الفرد في تحقيق التكيف يتوقف على قدرته على مواجهة المعوقات والتعامل معها بفاعلية، وقد لا يتحقق ذلك بسبب معوقات يصعب التعامل معها، وتنقسم إلى:

1. **الإحباط:**

أ- الإحباط الداخلي: ينشأ عن عوامل شخصية نفسية أو جسمية، مثل النقص العضوي، أو ضعف القدرات، أو قلة القبول الاجتماعي، مما يعيق تحقيق الانتماء والمكانة والنجاح، ويهدد تقدير الذات، ويزيد التوتر، خاصة مع تعارض الدوافع مع القيم، أو في حالات التعب والمرض.

ب- الإحباط الخارجي: يرتبط بعوائق البيئة الطبيعية كالتضاريس والمرافق، أو الاجتماعية كالقوانين، وضوابط السلوك، وما يترتب عليها من عقاب، مما يثير لدى الفرد مشاعر العجز والعزلة وعدم الأمن، ويؤدي إلى سوء التكيف.

2. **الصراع:**

ينشأ عن وجود دافعين أو أكثر يتطلب الاختيار بينها، مما يسبب حالة من التوتر والضيق النفسي، وله عدة أنواع:

أ. صراع الإقبال: يحدث عند الاختيار بين هدفين كلاهما مرغوب فيه، وله جاذبية إيجابية.

ب. صراع الإحجام: ينشأ عند الاختيار بين هدفين غير مرغوب فيهما، وكلاهما يحمل نتائج سلبية.

ج. صراع الإقبال والإحجام: يقع عندما يجتمع في الهدف الواحد جانب إيجابي، وآخر سلبي، ويعد من أكثر أنواع الصراع حدة، وغالبًا ما يرتبط بتعارض القيم والمعايير.

3. الدراسات السابقة:

تؤكد الأدبيات الحديثة أن العودة إلى المناطق أو المنازل المتضررة بعد النزوح لا تمثل مجرد انتقال مكاني، بل ترتبط بجملة من التحولات العميقة في أنماط الحياة، والعلاقات الاجتماعية، ففي سياق فقدان الشعور بالأمان، وإضعاف الارتباط بالمكان الأصلي، تُظهر دراسة Mortimer وآخرون (2026)، التي أُجريت في ولاية نيو ساوث ويلز في أستراليا على عينة مكوّنة من 18 مشاركًا من البالغين الذين تعرّضوا للنزوح طويل الأمد بعد الفيضانات، وقد هدفت الدراسة إلى تقديم رؤى لدعم استراتيجيات التعافي من الكوارث، من خلال تحليل تأثير الفيضانات والنزوح على ارتباط الناس بالأماكن، واستكشاف تأثيرات الكوارث على الروابط الاجتماعية والمكانية، فقد أظهرت النتائج أن العودة إلى المكان الأصلي لم يكن خيارًا مفضلًا لدى جميع المتضررين؛ إذ أسهم فقدان الشعور بالأمان، والخوف من تكرار الكوارث، إلى جانب شعور المشاركين بأن مجتمعاتهم لم تعد كما كانت قبل الكارثة، كما أظهرت دراسة Kamila وآخرون (2026)، التي أُجريت في إندونيسيا

على 204 أسر من الأسر العائدة بعد ثوران بركان جبل سميرو، والتي سعت إلى تحليل تأثير الكوارث الطبيعية على ارتباط الأفراد بمكان إقامتهم، واستكشاف التغيرات في هذا الارتباط بعد الكوارث، إضافة إلى دراسة تأثير العودة إلى المكان الأصلي بعد النزوح، أن عدم الرضا عن مساكن إعادة التوطين، وضعف الخدمات، وبُعد مواقع السكن عن مصادر الرزق، دفع الأسر المتضررة إلى التفكير في العودة، كما أسهم ضعف الثقة بالمؤسسات، ومحدودية مشاركة المجتمع المحلي في فاعلية سياسات إعادة التوطين وتحقيق الاستقرار للأسر المتضررة.

كما أوضحت نتائج دراسة Shrestha وآخرون (2025)، التي تكوّنت عيّنتها من 102 أسرة أُعيد توطينها بعد كارثة زلزال غورخا في نيبال، والتي هدفت إلى دراسة مستوى الرضا السكني لدى هذه المجتمعات في ضوء المشاركة المجتمعية والوضع الاجتماعي والاقتصادي، فضلًا عن تحسين سياسات الإعمار بعد الكوارث، أن مستوى الرضا السكني في مجتمعات إعادة التوطين يتأثر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية ودرجة المشاركة المجتمعية؛ إذ أظهرت النتائج انخفاض الرضا في نماذج إعادة التوطين الحكومية ذات التصميم الموحد والبنية التحتية الضعيفة، مقابل ارتفاعه في المجتمعات القائمة على المشاركة المجتمعية نتيجة قدرة السكان على تكييف مساكنهم بما يتلاءم مع احتياجاتهم الثقافية، وفي السياق ذاته، كشفت دراسة Rieger (2021)التي شملت 60 مشاركًا من العلماء والمسؤولين الحكوميين والعاملين في الإغاثة والنازحين في مخيمات، وأُجريت في مناطق راسووا ونواكوت وكاتماندو في نيبال، والتي سعت إلى تقييم فعالية جهود إعادة التوطين والتعمير وتحليل كيفية تأثير الكوارث الطبيعية على حياتهم اليومية، أن مشاركة السكان في قرارات إعادة البناء يمكن أن تؤثر بشكل مباشر على الاستقرار الاجتماعي، مما قد يؤدي إلى تسريع أو تأخير عملية العودة، اعتمادًا على مدى نجاح هذه المشاركة في تحقيق التوافق والتفاهم داخل المجتمع، ووفقًا للدراسة التي أجراها Nakayama وآخرون (2017) حول العودة من النزوح بعد الكوارث على عينة تشمل النازحين بسبب الكوارث الطبيعية في اليابان والولايات المتحدة وإندونيسيا وسريلانكا، والتي هدفت إلى دراسة تأثير الكوارث الطبيعية على قرارات العودة للمناطق المتضررة، وتحليل العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية المؤثرة في قرار العودة إلى مناطقهم، إضافة إلى دراسة دور السياسات الحكومية والمجتمعية في خيارات العودة من خلال المساعدات، أو الحوافز المقدمة للنازحين، أظهرت النتائج أن السياسات الحكومية لم تتوافق غالبًا مع احتياجات النازحين؛ حيث فشلت في فهم التعقيدات الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية التي يواجهونها، مما أثر سلبًا على رضاهم تجاه برامج إعادة الإعمار والإسكان المؤقت، وبينت دراسة عطاء الله والرقيق (2025)، التي شملت 55 أسرة ليبية متضررة من النزاع المسلح في جنوب طرابلس، والتي

هدفت إلى تحليل استراتيجيات إعادة التوطين، وسياسات التعافي، مع إبراز التحديات الاقتصادية، والاجتماعية، أن الدراسة أن غياب آليات الدعم المباشر للنازحين بعد العودة، واقتصار التدخلات على صيانة وتحسين المرافق، والخدمات الأساسية بالإمكانات المتاحة، مع غياب التعويضات الرسمية، حال دون عودة جميع السكان إلى مساكنهم الأصلية.

وفي سياق مختلف يربط العودة من النزوح باستعادة الروابط الاجتماعية بوصفها آلية للتعافي، بيّنت دراسة Muir وآخرون (2019)، التي أُجريت على 398 مشاركًا من الأفراد المتضررين من ثوران بركان ميرابي في إندونيسيا، وهدفت إلى استكشاف ما إذا كانت العودة إلى الموطن الأصلي تؤدي إلى تحسن في الصحة النفسية والرفاه؛ إذ أظهرت نتائج الدراسة أن العودة إلى المجتمع الأصلي ارتبطت بتحسّن نسبي في الصحة النفسية نتيجة استعادة الروابط الاجتماعية، والشعور بالانتماء، مقارنة بالأفراد الذين استمروا في أوضاع نزوح أو انتقال، وفي الإطار ذاته، كشفت دراسة تمّار وآخرون (2020) التي تكوّنت من عينة بلغت 40 ربّ أسرة من السكان المتضررين من فيضانات جدة بالمملكة العربية السعودية، وهدفت إلى تحليل دور رأس المال الاجتماعي في تعزيز القدرة على التعافي بعد الكوارث؛ أن رأس المال الاجتماعي بما يشمله من شبكات الأسرة، والجيران، والمؤسسات الدينية والمدنية، إلى جانب دعم الدولة عبر التعويضات، والسكن المؤقت، والخدمات الأساسية، أسهم في تعزيز قدرة الأسر على التعافي، وزاد من قابلية العودة وإعادة البناء داخل المجتمعات المتضررة، وتوصلت دراسة Buchenrieder وآخرون (2017)، التي تكوّنت عيّنتها من 301 أسرة من النازحين داخليًا بسبب كارثة بحيرة نيوس في الكاميرون، وهدفت إلى فهم العوامل التي تؤثر في قرار النازحين بالعودة إلى مناطقهم الأصلية أو البقاء في مخيمات إعادة التوطين، إلى أن الأسر التي عادت إلى مناطقها الأصلية تتمتع بحالة صحية واقتصادية أفضل؛ حيث شعرت بأنها استعادت جزءًا أكبر من أوضاعها المعيشية السابقة، ما يعكس تحسنًا تدريجيًا في مستوى التعافي بعد العودة.

كما أوضحت دراسة Li وFeng (2021) التي تكوّنت من 256 مشاركًا من مدينة يانشينغ بالصين، وهدفت إلى دراسة تأثير إعادة التوطين السكني على جودة الحياة، وتحليل أثر السكن، وبيئة المجتمع المحلي في سعادة المتضررين ورضاهم، أن الأفراد الذين أبدوا ثقة أكبر بالمسؤولين في المجتمع كانوا أكثر شعورًا بالسعادة والرضا عن حياتهم اليومية خاصة عندما ارتبط ذلك بتقبّلهم لطريقة توزيع المساكن وجودة البناء والخدمات المقدمة، مما يعكس الدور المحوري للحوكمة المحلية في تعزيز الطمأنينة النفسية لدى الأفراد بعد الكوارث، خصوصًا في سياق إعادة

الاقتباس: الزني، حمزة يوسف. (2026). العودة إلى السكن الأصلي وعلاقتها بتحقيق الاستقرار الأسري لدى الأسر النازحة بعد الإعصار بمدينة درنة. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal). 21*، 320–340.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.18

الإسكان، وهو ما انعكس إيجابيًا على جودة الحياة الذاتية للمتضررين.

وفيما يخص محددات قرار العودة بعد النزوح، تشير دراسة Rose وآخرون (2025)، والتي اعتمدت على مجموعة واسعة من الدراسات السابقة حول قرار العودة بعد الكوارث، وهدفت إلى تحليل أهم العوامل التي تؤثر في قرار عودة السكان بعد الكوارث، بما في ذلك مستوى المعيشة ، إلى أن قرار العودة يتشكل نتيجة تفاعل معقّد بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية؛ إذ تؤدي فرص العمل، واستعادة سبل العيش، وتكاليف المعيشة، وإمكانية الحصول على السكن دورًا محوريًا في توجيه القرار، في حين تبرز الروابط الأسرية، وشبكات الدعم الاجتماعي كعوامل قوية تدفع الأفراد إلى العودة حتى في ظل استمرار المخاطر.

وفي السياق ذاته، توصلت دراسة Asgary وآخرون (2024)، والتي بلغت عيّنتها نحو 300 فرد من السكان المتضررين في قرية متاوتشيرا بجمهورية مالاوي جراء إعصار فريدي، وهدفت إلى فهم التحديات المرتبطة بعمليات إعادة التوطين بعد الكوارث، أن إعادة التوطين بعد الكوارث تُعد عملية متعددة الأبعاد، تتداخل فيها الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية؛ حيث يمكن أن تسهم هذه الأبعاد في تحقيق نتائج إيجابية في حال تنفيذها بشكل فعّال، كما بيّنت أن نجاح برامج إعادة التوطين يتطلب توافر مجموعة من العوامل الأساسية، من أبرزها المشاركة المجتمعية الفعّالة، وتوفير بنية تحتية ملائمة، وضمان استمرارية الخدمات الأساسية، إلى جانب توفير التمويل الكافي لدعم جهود التعافي والاستقرار، كما بيّنت دراسة Paul وآخرون (2025)، التي شملت بيانات 11,715 أسرة بولاية نيوجيرسي في الولايات المتحدة الأمريكية، وهدفت إلى تحليل العوامل المؤثرة في مدة النزوح وقرار العودة، لا سيما العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، أن الأضرار المادية، وإعادة الإعمار تؤثران بشكل كبير على مدة النزوح، وأن الأسر ذات الدخل المنخفض تميل إلى البقاء لفترات أطول في حالة النزوح، بينما الأسر التي تلقت دعمًا اجتماعيًا أو حكوميًا كانت أكثر قدرة على العودة، وتشير دراسة Alrababah وCasalis (2024)، التي اعتمدت على مراجعة، وتحليل عدد من الدراسات السابقة حول عودة اللاجئين في دول مختلفة، وهدفت إلى تحليل وفهم العوامل المؤثرة في قرار عودة اللاجئين إلى مناطقهم الأصلية بعد النزوح، أن قرار العودة يتحدد من خلال تفاعل مجموعة من العوامل المتداخلة، تشمل الأبعاد الأمنية والاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية؛ حيث يُعدّ الاستقرار الأمني وتوفر الخدمات الأساسية من أبرز المحددات المؤثرة في تعزيز نية العودة، كما تلعب الروابط الاجتماعية، والعاطفية بالمجتمع الأصلي دورًا محوريًا في تشكيل هذا القرار، في حين يُمثّل توفر فرص العمل، وسبل كسب العيش عاملًا حاسمًا في ترجيح قرار العودة والاستقرار.

الاقتباس: الزني، حمزة يوسف. (2026). العودة إلى السكن الأصلي وعلاقتها بتحقيق الاستقرار الأسري لدى الأسر النازحة بعد الإعصار بمدينة درنة. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal). 21*، 320–340.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.18

4. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي نظرًا لملاءمته لطبيعة موضوعها، الذي يهدف إلى فهم الآثار الاجتماعية بعد العودة من النزوح لدى الأسر المتضررة من إعصار دانيال، ويُعد هذا المنهج مناسبًا؛ لأنه يتيح للمبحوثين التعبير بحرية عن تجاربهم، ويساعد على فهم الظاهرة في سياقها الاجتماعي كما عايشوها في الواقع.

4. 1 مجتمع الدراسة:

يتكوّن مجتمع الدراسة من أرباب الأسر المتضررين من إعصار دانيال في مدينة درنة، الذين اضطروا إلى النزوح المؤقت عن مساكنهم نتيجة الأضرار التي لحقت بها، ثم عادوا لاحقًا إلى مناطقهم الأصلية أو إلى مساكن بديلة داخل المدينة بعد انتهاء مرحلة النزوح.

4. 2 عينة الدراسة:

تكوّنت عينة الدراسة من (12) ربّ أسرة من المتضررين من إعصار دانيال في مدينة درنة، ممّن عادوا إلى مساكنهم بعد النزوح، وقد تم اختيارهم بناءً على خبرتهم المباشرة في مرحلة العودة، باستخدام أسلوب "كرة الثلج"، وقد حُدِّد حجم العينة بعد ملاحظة تكرار الموضوعات والأفكار في إجاباتهم، مما ساعد في تحقيق أهداف الدراسة، والإجابة على تساؤلاتها بشكل كامل.

4. 3 أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة المقابلة شبه المنظَّمة كأسلوب لجمع البيانات، باستخدام أسئلة مفتوحة ضمن دليل مقابلة، مع توجيه الباحث للحوار عند الحاجة، استغرقت كل مقابلة بين 30–45 دقيقة، وجُرِي تحليل البيانات بأسلوب التحليل الموضوعي عبر ترميزها، واستخراج الموضوعات الرئيسة التي تعكس تجارب المبحوثين خلال مرحلة العودة من النزوح.

5. عرض نتائج الدراسة:

تقدّم هذه النتائج صورة واضحة لاستجابات المبحوثين من أرباب الأسر عن التجارب الاجتماعية التي مرّت بها الأسر المتضررة من إعصار دانيال، والتحديات التي واجهوها بعد العودة، إلى جانب الجهود التي بذلتها الجهات المعنية، والمجتمع في تخفيف الآثار وإعادة الاستقرار.

5. 1 العودة إلى السكن وإعادة بناء الروابط الأسرية بعد العودة من النزوح:

أظهرت نتائج المقابلات أن العودة إلى السكن الأصلي أسهمت بشكل واضح في استعادة قدر من الحياة شبه الطبيعية، وتعزيز الاستقرار الأسري والاجتماعي، وقد أفاد معظم المشاركين بتمكنهم من العودة إلى منازلهم وإعادة الاندماج الأسري، وهو ما انعكس إيجابًا على إعادة بناء الروابط والعلاقات الأسرية، وقد عبّر أحد المشاركين عن ذلك بقوله: **"رجعت لمنزلي واستقريت فيه والتم الشمل"**، بينما أشار مشارك آخر إلى عودته المبكرة إلى الحي بقوله: **"أول واحد رديت للحي"**.

كما كشفت النتائج أن بعض الأسر عادت إلى منازلها رغم عدم اكتمال جاهزيتها للسكن، حيث فضّل المتضررون العودة إلى مساكنهم في ظروف معيشية صعبة، فقد ذكر

الاقتباس: الزني، حمزة يوسف. (2026). العودة إلى السكن الأصلي وعلاقتها بتحقيق الاستقرار الأسري لدى الأسر النازحة بعد الإعصار بمدينة درنة. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal). 21*، 320–340.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.18

أحد المشاركين: "**رجعنا لحوشنا واستقرينا فيه، مش كامل، لكن قاعد في حوشي**"، وقال آخر:" **أول ما رديت لشقتي حتى الأبواب ما زالن ما ركبن**"، فيما أفاد مشارك ثالث: "**أول ما رجعت كنت نرقد على الأرض، لكن المهم ردت**".

تشير هذه النتائج إلى أن العودة إلى السكن الأصلي، شكّلت عاملًا أساسيًا في استعادة قدر من الاستقرار الأسري والاجتماعي بعد فترة النزوح، وأسهمت في إعادة بناء العلاقات والروابط الأسرية، إلى جانب إعادة تشكّل النسيج الاجتماعي داخل المناطق المتضررة.

كما تعكس عودة بعض الأسر إلى منازلهم غير مكتملة الجاهزية، إدراكًا واضحًا لأهمية المسكن، إذ لا يُنظر إليه بوصفه مأوى ماديًا فحسب، بل باعتباره إطارًا للاستقرار الأسري والاجتماعي، وهي خطوة محورية في مسار التعافي الاجتماعي بعد الكارثة.

5. 2 إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية بعد العودة من النزوح.

أظهرت نتائج الدراسة أن العودة من النزوح صاحبتها تحوّلات ملحوظة في العلاقات الاجتماعية للأسر المتضررة، وقد أفاد عدد من المشاركين بأن الحياة الأسرية بعد العودة اتسمت بتغيّرات واضحة نتيجة فقدان أحد أفراد الأسرة خلال الكارثة، وهو ما انعكس على طبيعة الحياة اليومية داخل المسكن، فقد عبّر أحد المشاركين عن ذلك بقوله : "الحوش فيه حاجة ناقصة من غير والدتي"، فيما قال مشارك آخر: " **فرق كبير قبل السيل، وبعد السيل بعد ما توفت زوجتي**".

كما كشفت النتائج أن بعض الأسر اضطرت إلى تغيير مكان سكنها بعد العودة من النزوح، نتيجة جرف منازلها أو عدم صلاحيتها للسكن، وقد أشار أحد المشاركين إلى ذلك بقوله: "سكنت في مدخل درنة؛ لأن شقتي خش عليها السيل بعد ما كنت نسكن في عمارة وحدة مع الوالد والوالدة وخوتي "، وأشار أحد المشاركين مضيفًا:"**كنت نسكن في حي، وكانوا أقاربي جنبي، وتوا بعدت عليهم**".

وأوضحت نتائج الدراسة أن العودة من النزوح رافقتها تحوّلات اجتماعية، وأسرية عميقة، خاصة لدى الأسر التي فقدت أحد أفرادها خلال الكارثة، فقد ترك هذا الفقد أثرًا بالغًا على الحياة اليومية، إذ أسهم في إعادة تشكيل أنماط الحياة الأسرية، وتغيّر الأدوار داخل الأسرة، وظهور فراغ عاطفي، واجتماعي انعكس على طبيعة التفاعل بين أفراد الأسرة، ومستوى شعورهم بالاستقرار.

كما يمكن تفسير هذه النتائج بأن فقدان المسكن، أو عدم صلاحيته للسكن فرض على بعض الأسر واقعًا سكنيًا جديدًا بعد العودة من النزوح، وأسهم في إعادة تشكيل البيئة الاجتماعية المحيطة بالأسرة، فقد أدى الانتقال إلى أحياء جديدة إلى فرض واقع اجتماعي مختلف على الأسر العائدة، مما ساهم في إعادة تشكيل علاقاتها الاجتماعية، وأضعف

بعض الروابط السابقة مع الجيران، والأقارب، والمحيط الاجتماعي المألوف.

5. 3 المساندة الاجتماعية بعد العودة من النزوح:

أجمع أغلب المبحوثين أن الأسر العائدة من النزوح تلقت أشكالًا متعددة من المساندة الاجتماعية بعد العودة، تمثلت في دعم الأصدقاء، والأقارب، والجيران، وتلقيهم دعمًا ماديًا ومعنويًا أسهم في استكمال مساكنهم أو تسهيل العودة إليها، كما ورد في قول أحد المشاركين: **"رفاقتي ساعدوني بقيمة مالية، ساعدتني نكمل حوشي"** ، كما أفاد مشاركون آخرون بدور الجيران في تقديم المساعدة، حيث قال أحدهم: **"جيراني ما قصروش، نظفوا امعاي الشقة"** ، وأضاف آخر: **"جيراني شجعوني إني نرجع لحوشي"**.

كما كشفت النتائج عن وجود تدخلات حكومية ساعدت في إعادة توطين الأسر المتضررة، حيث أكد معظم المبحوثين تلقيهم مبالغ مالية في إطار ما يُعرف بـ "جبر الضرر"، وهو ما أسهم في تمكين بعض الأسر من إصلاح مساكنها، أو توفير احتياجاتها الأساسية بعد العودة، وقد عبّر أحد المشاركين عن ذلك بقوله: "**خذيت جبر ضرر من الدولة 50 ألف قدرت نصين بيهن شقتي**"، بينما أشار مشارك آخر إلى استفادته من هذه المساعدات بقوله: **"عطوني 25 ألف شريت بيهن أثاث لحوشي"**.

كما توصلت الدراسة إلى وجود جهود حكومية؛ لإعادة تأهيل المساكن المتضررة، وتحسين مستوى الخدمات الأساسية داخل الأحياء المتأثرة، الأمر الذي أسهم في تمكين الأسر من العودة إلى منازلها بعد فترة النزوح، فقد ذكر أحد المشاركين: **"صندوق إعادة الإعمار صيّن شقتي من الخارج"**، فيما أشار مشارك آخر إلى تحسّن الخدمات الأساسية بقوله: **"رجعت لقيت الكهرباء واصلة لحوشي، والصرف الصحي وضعه تمام"** .

وتشير هذه النتائج إلى أن المساندة الاجتماعية شكّلت عنصرًا أساسيًا في دعم الأسر العائدة من النزوح، حيث لعبت الشبكات الاجتماعية دورًا مهمًا في تسهيل التكيف مع الأوضاع الجديدة بعد الكارثة، وأسهم الدعم الذي قدمه الأصدقاء، والأقارب، والجيران في مساعدة الأسر على تجاوز بعض الصعوبات وتيسير عملية التكيف مع الأوضاع الجديدة.

كما تُبرز النتائج أن التدخلات الحكومية أدّت دورًا مكملًا في تعزيز الاستقرار الاجتماعي، من خلال تحسين البيئة السكنية، وتوفير الخدمات الأساسية، الأمر الذي أسهم في تهيئة ظروف معيشية أفضل، ودعم استعادة مظاهر الحياة اليومية داخل الأحياء المتضررة، ما يعكس تكامل أدوار الدعم المجتمعي والرسمي في مرحلة التعافي بعد الكارثة.

الاقتباس: الزني، حمزة يوسف. (2026). العودة إلى السكن الأصلي وعلاقتها بتحقيق الاستقرار الأسري لدى الأسر النازحة بعد الإعصار بمدينة درنة. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal)*. *21*، 320–340.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.18

6. مناقشة النتائج في ضوء نظريات الدراسة

أولاً- نظرية رأس المال الاجتماعي:

يمكن تفسير نتائج الدراسة في ضوء نظرية رأس المال الاجتماعي، التي تؤكد أن شبكات العلاقات الاجتماعية تمثل موردًا مهمًا للأفراد، والمجتمعات في مواجهة الأزمات والكوارث، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأسر العائدة من النزوح اعتمدت بدرجة كبيرة على شبكاتها الاجتماعية من أقارب، وأصدقاء، وجيران، الذين قدموا أشكالًا مختلفة من الدعم والمساندة، سواء في استكمال المساكن، أو تنظيفها، أو تشجيع الأسر على العودة إليها، ويتوافق ذلك مع ما تشير إليه نظرية رأس المال الاجتماعي بشأن دور الروابط الاجتماعية في توفير الدعم المتبادل، وتعزيز قدرة الأفراد على التكيف مع الظروف الصعبة.

كما تعكس عودة الأسر إلى مساكنها الأصلية وإعادة بناء الروابط الأسرية، والاجتماعية ما يُعرف برأس المال الاجتماعي الرابط (Bonding Social Capital)، الذي يتمثل في العلاقات القوية داخل الجماعات المتجانسة مثل الأسرة والأقارب، حيث أسهمت هذه الروابط في تعزيز التماسك الأسري، وتقديم الدعم الاجتماعي للأسر بعد العودة من النزوح.

وتُظهر النتائج أيضًا مظاهر رأس المال الاجتماعي الجسري (Bridging Social Capital) من خلال علاقات الجوار والتفاعل مع أفراد المجتمع المحلي، إذ أسهمت هذه العلاقات في تقديم المساعدة المتبادلة بين السكان، مثل مساعدة الجيران في تنظيف المساكن، وتشجيع الأسر على العودة، وهو ما يعكس دور العلاقات الاجتماعية الأوسع في دعم عملية التعافي الاجتماعي بعد الكوارث.

إلى جانب ذلك، تكشف النتائج عن وجود رأس المال الاجتماعي الواصل (Linking Social Capital)، الذي يتمثل في العلاقات بين الأفراد، والمؤسسات الرسمية، حيث أسهمت الجهود المؤسسية في إعادة تأهيل المساكن المتضررة، وتحسين الخدمات الأساسية داخل الأحياء المتأثرة، الأمر الذي ساعد الأسر على العودة والاستقرار في مساكنها من جديد.

وبناءً على ذلك، تؤكد نتائج الدراسة أن رأس المال الاجتماعي بأبعاده المختلفة (الرابط، والجسري، والواصل) شكّل موردًا اجتماعيًا مهمًا أسهم في دعم الأسر المتضررة في مرحلة ما بعد النزوح، وساعد في تسهيل عملية العودة وإعادة الاستقرار الاجتماعي داخل المجتمع المحلي.

ثانيًا- نظرية التكيف الاجتماعي:

تُظهر نتائج الدراسة انسجامًا واضحًا مع نظرية التكيف الاجتماعي، إذ تعكس سلوكيات الأسر العائدة من النزوح محاولات مستمرة للتوافق مع الأوضاع المستجدة بعد الكارثة، وإعادة بناء نمط حياتها في ظل الظروف الجديدة.

وفيما يتعلق بالعودة إلى السكن، يمكن تفسيرها بوصفها خطوة أساسية نحو استعادة التوازن بين الفرد وبيئته، حيث إن عودة الأسر إلى منازلها حتى وإن كانت غير

الاقتباس: الزني، حمزة يوسف. (2026). العودة إلى السكن الأصلي وعلاقتها بتحقيق الاستقرار الأسري لدى الأسر النازحة بعد الإعصار بمدينة درنة. *مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة (Faculty of Arts Journal). 21*، 320–340.
https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.18

مكتملة تمثل مظهرًا من مظاهر التكيف الوظيفي، إذ تسعى هذه الأسر إلى تحقيق قدر من الاستقرار، وإعادة تنظيم حياتها داخل بيئتها الأصلية، بما يعكس مرونة عالية، وقدرة على التكيف مع الواقع المتغير.

أما التحولات التي طالت العلاقات الأسرية والاجتماعية، خصوصًا في حالات الفقد أو تغيير مكان السكن، فتشير إلى مرحلة من الصراع يليها تقبل تدريجي للواقع الجديد، حيث اضطرت الأسر إلى إعادة تنظيم أدوارها، وأنماط تفاعلها بما يتلاءم مع المتغيرات الطارئة، وصولًا إلى أشكال جديدة من الاندماج الاجتماعي.

وفيما يتعلق بالمساندة الاجتماعية، فإن الدعم الذي تلقته الأسر من الأقارب، والجيران، والمؤسسات المختلفة، يعكس الدور المحوري للشبكات الاجتماعية في دعم عملية التكيف، إذ أسهم هذا الدعم في تخفيف حدة الضغوط النفسية والاجتماعية، ومساعدة الأفراد على تجاوز آثار الكارثة والتكيف مع الواقع الجديد.

كما تشير النتائج إلى أن بعض التحديات، مثل: فقدان المسكن، أو فقدان أحد أفراد الأسرة، تمثل معوقات واضحة لعملية التكيف، إذ تولّد مستويات من الصراع والضغط النفسي، غير أن استجابة الأسر لهذه الظروف، واستمرارها في السعي نحو التكيف، يعكس قدرتها على الصمود، وتحقيق قدر من التوازن الاجتماعي.

وبناءً على ذلك، تؤكد نتائج الدراسة أن التكيف الاجتماعي بعد الكارثة، يُعد عملية دينامية متعددة المراحل، تبدأ بالصراع والتوتر، ثم تتجه تدريجيًا نحو التقبل وإعادة الاندماج، وتتأثر بعدد من العوامل الذاتية والبيئية، من أبرزها أهمية المسكن، وقوة شبكات الدعم الاجتماعي، ومستوى المرونة في مواجهة التغيرات.

7. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة التي أكدت أن العودة إلى المسكن الأصلي، تسهم في استعادة الروابط الاجتماعية، وتعزيز الشعور بالاستقرار بعد الكوارث، فقد أظهرت النتائج أن العودة إلى السكن أسهمت في إعادة بناء العلاقات الأسرية والاجتماعية، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسات Muir وآخرون (2019م) وAlrababah و(2024) Casalis التي أكدت دور الروابط الأسرية، والشبكات الاجتماعية في دعم قرارات العودة، وتعزيز الشعور بالانتماء والاستقرار، كما تتقاطع نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه دراسات تمّار وآخرون (2020) وPaul وآخرون (2025) وLi و Feng (2021) والتي أبرزت أهمية الدعم الاجتماعي والمؤسسي، وتحسن الخدمات في تعزيز التعافي بعد الكوارث، وتسهيل عودة السكان إلى مناطقهم الأصلية.

وفي المقابل، تختلف نتائج الدراسة الحالية جزئيًا مع بعض الدراسات مثل Mortimer وآخرون (2026)

وKamilaوآخرون (2026) والتي أشارت إلى أن ضعف الشعور بالأمان، أو عدم الرضا عن أوضاع السكن، والخدمات قد يحدّ من رغبة المتضررين في العودة إلى مناطقهم الأصلية، في حين أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن كثيرًا من الأسر فضّلت العودة إلى مساكنها رغم الصعوبات المرتبطة بظروف السكن، أو عدم اكتمال جاهزية بعض المنازل.

أما من حيث تميّز الدراسة الحالية، فتتمثل إضافتها العلمية في تركيزها على التجربة الاجتماعية للأسر العائدة من النزوح بعد إعصار دانيال في مدينة درنة من خلال منهج نوعي قائم على المقابلات، الأمر الذي أتاح فهمًا أعمق للتحولات التي طرأت على العلاقات الأسرية والاجتماعية، وشبكات الدعم بعد العودة، إلى جانب إبراز دور رأس المال الاجتماعي في دعم عملية التعافي وإعادة الاستقرار داخل المجتمع المحلي.

8. توصيات الدراسة:

1. تعزيز برامج الدعم الاجتماعي والنفسي للأسر المتضررة من الكوارث، بما يساعدها على تجاوز آثار النزوح، واستعادة الاستقرار الأسري والاجتماعي.
2. تسريع جهود إعادة الإعمار، وتأهيل المساكن المتضررة، لما لذلك من دور أساسي في تمكين الأسر من العودة إلى مناطقها الأصلية.
3. دعم شبكات التضامن الاجتماعي داخل المجتمع المحلي مثل الروابط الأسرية، وعلاقات الجوار، لما لها من دور مهم في تعزيز التعافي الاجتماعي بعد الكوارث.
4. تطوير سياسات حكومية شاملة لمرحلة ما بعد الكوارث تراعي الجوانب الاجتماعية إلى جانب إعادة بناء البنية التحتية.
5. تشجيع إجراء المزيد من الدراسات الاجتماعية حول آثار الكوارث الطبيعية، ومرحلة ما بعد العودة من النزوح.

تضارب المصالح

يقرّ الباحث بعدم وجود أي تضارب في المصالح قد يؤثر على نتائج هذه الدراسة أو تفسيرها.

إقرار باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي

يقرّ الباحث باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الترجمة واستخراج الدراسات السابقة، إضافة إلى إعادة الصياغة والتدقيق اللغوي فقط.

المراجع:

بوحديدة، الشريف محمد ومحمد، وردة احمد. (2024). الآثار الناجمة عن هجرة المساكن المتضررة من السيول وعلاقتها بالتكيف الاجتماعي للنازحين. *المؤتمر العلمي الدولي الأول لمركز البحوث النفسية والتربوية درنة*، 239-258.

تمار، عبدالرازق و أبو سليمان، شوقي سليمان. س.، ورحمان خان ربايت. (2020). العلاقة بين رأس المال الاجتماعي، والقدرة على مواجهة الكوارث: دراسة عن التعافي من الفيضانات المفاجئة في مدينة جدة. *مجلة الاستدامة، 12* (11).
https://doi.org/10.3390/su12114668

حلواص، يوسف جاسم. (2020). التكيف الاجتماعي للعائدين من المهجر: دراسة اجتماعية نظرية. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، 1(46)، 189-218.

عبد الحميد، عبد الله صابر. (2022). التفسيرات النظرية للتكيف الاجتماعي للأفراد. *مجلة البحوث والدراسات الإفريقية، ودول حوض النيل*، 8(2)، 187-197.

عطاء الله، ثريا عاشور والرقيق، حنان محمد. (2025). إعادة التوطين كبداية للتعافي لما بعد كوارث الحرب، والنزاعات المسلحة بالمناطق الحضرية: جنوب طرابلس – ليبيا حالة دراسة. *المجلة العلمية للنشر العلمي*، *8*(80)، 791-817.
https://doi.org/10.36571/ajsp8032

فراش، مي صالح. (2024). الاتجاهات النظرية لرأس المال الاجتماعي. *المجلة العربية للآداب، والدراسات الإنسانية*،*8*(53)، 394-404.
https://doi.org/10.21608/ajahs.2024.350549

الفقيه، عبدالعاطي فرج (2015). التكيف الاجتماعي: المفهوم والأبعاد: دراسة نظرية سوسيولوجية. *المجلة الليبية العالمية*، (4)، 1-21.

محمد، أحمد سليمان. (2023). رأس المال الاجتماعي، والتخطيط لقرى المجتمع المحلي. *المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية-أسوان*، *4*(2)، 56-67.
https://doi.org/10.21608/sjss.2023.311260

وجر، م. ك.، العطار، س. ص.، خضري، هـ. ع.، وخلف، هـ. م. (2022). رأس المال الاجتماعي: الأسس الفكرية والاتجاهات المعاصرة. *المجلة العلمية لكلية الآداب*، *31*(31)، 153 198.
https://doi.org/10.21608/afbj.2022.226403

Alrababah, A., & Casalis, M. (2024). Understanding refugee return: Key findings, gaps, and future research. *World Bank–UNHCR Joint Data Center*. https://doi.org/10.47053/jdc.281124

Asgary, A., Naeemi, P., Ganguli, N., Tofighi, M., Attarian, K., & Fioretto, T. (2024). Road to resettlement: Understanding post disaster relocation and resettlement challenges and complexities through a serious game. *International Journal of Disaster Risk Science, 15*, 521–535. https://doi.org/10.1007/s13753-024-00580-8

Buchenrieder, G., Mack, C., & Balgah, A. R. (2017). Human security and the relocation of internally displaced environmental refugees in Cameroon. *Refugee Survey Quarterly, 36*, 20–47. https://doi.org/10.1093/rsq/hdx005

Claridge, T. (2018). *Introduction to social capital theory (Version 1.0).* Social Capital Research. https://www.socialcapitalresearch.com

Internal Displacement Monitoring Centre. (2025). *2025 global report on internal displacement (GRID).* https://doi.org/10.55363/IDMC.XTGW2833

Li, Y., & Feng, X. (2021). Influence of housing resettlement on the subjective well-being of disaster-forced migrants: An empirical study in Yancheng City

Rose, A., Nagamatsu, S., & Djavadi, B. (2025). Toward a theory of population return from disasters: A synthesis and extension of research advances. *Economics of Disasters and Climate Change, 9*, 209–233. https://doi.org/10.1007/s41885-025-00175-7

Shafa Kamila, A., Septanaya, I. D. M. F., Shaw, R., Pamungkas, A., & Larasati, K. D. (2026). Factors influencing return migration after disaster relocation: Housing dissatisfaction and place attachment in the 2021 Mount Semeru eruption, Indonesia. International Journal of *Disaster Risk Reduction, 133*, 106007. https://doi.org/10.1016/j.ijdrr.2026.106007

Shrestha, B., Uprety, S., & Keitsch, M. M. (2025). A longitudinal study of post-disaster resettlement in Nepal: Insights into building back better. *Architecture, 5*, 17. https://doi.org/10.3390/architecture5010017

UNICEF. (2023, September). *Libya storm Daniel & flood: Situation report*.

Woolcock, M., & Narayan, D. (2000). Social capital: Implications for development theory, research, and policy. *The World Bank Research Observer, 15*(2), 225–249. https://doi.org/10.1093/wbro/15.2.225

Sustainability, 13(15), 8171. https://doi.org/10.3390/su13158171

Mortimer, A., Davies, K., Smith, G., & Ahmed, I. (2026). How lived experiences of disaster displacement reshape place attachment. *Journal of Environmental Psychology*. https://doi.org/10.1016/j.jenvp.2026.102915

Muir, J. A., Cope, M. R., Angeningsih, L. R., Jackson, J. E., & Brown, R. B. (2019). Migration and mental health in the aftermath of disaster: Evidence from Mt. Merapi, Indonesia. International Journal of *Environmental Research and Public Health, 16*(15). https://doi.org/10.3390/ijerph16152726

Nakayama, M., Bryner, N. S., & Mimura, S. (2017). Return migration after natural disasters. *Journal of Asian Development, 3*(1). https://doi.org/10.5296/jad.v3i1.10742

Paul, N., Galasso, C., Baker, J., & Silva, V. (2025). A predictive model for household displacement duration after disasters. *Risk Analysis, 45*(6). https://doi.org/10.1111/risa.17710

Rieger, K. (2021). Multi-hazards, displaced people's vulnerability and resettlement: Post-earthquake experiences from Rasuwa district in Nepal and their connections to policy loopholes and reconstruction practices. *Progress in Disaster Science, 11*, 100187. https://doi.org/10.1016/j.pdisas.2021.100187

Citation: Elzunni, H. (2026). Return to original homes and its relationship to family stability among displaced families after the Derna storm. *Faculty of Arts Journal – Misurata University*, *21*, 320–340. https://doi.org/10.36602/faj.2026.n21.18

Return to Original Homes and Its Relationship to Family Stability among Displaced Families after the Derna Storm

*** Hamza Yousef Elzunni**

University of Derna, Faculty of Arts, Department of Sociology, Libya

* hamza.elzunni@uod.edu.ly

Received 25- 03 - 2026 **Accepted** 11- 05 - 2026 **Published Online** 16- 05 – 2026

Abstract

This study aims to analyze the relationship between returning to the original residence and the restoration of family stability, as well as the transformations in social relations among families affected by Storm Daniel in the city of Derna following displacement. The study adopted a qualitative approach, with data collected through semi-structured interviews conducted with a sample of twelve (12) heads of households who had returned to their homes. The participants were selected using the snowball sampling technique. The data were then analyzed using thematic analysis. The findings revealed that returning to the original residence contributed to enhancing family stability and rebuilding social ties, despite the persistence of certain challenges related to housing conditions. The results also indicated that social and institutional support played an important role in assisting families and promoting social recovery after the disaster.

Keywords: *Return to the original residence; family stability; social capital; social adaptation; Storm Daniel.*

© The Author(s), 2026. This work is licensed under CC BY-4.0